مصحف الحفظ

عناية

فرحات سعيد العليكزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء الحادي والعشرون

۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ
إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ
٤٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ
ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا
يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٧ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن
قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ
ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩ وَقَالُواْ
لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ
وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ
لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ
شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢

الفَوائِدُ الحِسانُ

(٥٠) ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الأنعام: 37]

قاعدة: والعنكبوتُ وحدها تفرَّدتْ بجمع (آياتٍ) بــ (لولا أنزلت).

(٥٢) ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [يونس: 29]، ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [الرعد: 43]، [الإسراء: 96]

قاعدة: (بيني وبينكم شهيداً) وَرَدا في العنكبوتِ قدموهُ مُفْرَدا.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿هي أحسن﴾ بواسطة تطبيق آية في الآية تربية على الإحسان وهو قاعدة سلوك المسلم في كل حال وشواهدها في الوحي كثيرة شاركونا سردها.
- ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ مدح صدورهم لما فيها من القرآن. لا تزاحم صدرك بغير القرآن يصفو لك العلم.
- رسالة بليغة لمن يزهد في حفظ القرآن ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ قال العلامة السعدي: هم سادة الخلق وعقلاؤهم والكمّل منهم.
- ﴿بل هو آيات (بينات) في صدور الذين أوتوا العلم﴾ تأمل قوله (بينات) الدالة على وضوحها وظهورها في قلوبهم من صفة أهل العلم فهم معاني القرآن.
- ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾ آية كافية وحجة شافية وعين صافية فيها الهناء والشفاء والرواء.

وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَوۡلَآ أَجَلٞ مُّسَمّٗى لَّجَآءَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ
وَلَيَأۡتِيَنَّهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ
مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ
صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ
رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن
سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ
عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم
مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٣﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٥٨) ﴿ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: 136]) بالفاء [الزمر: 74].

فائدة: قال صاحب البرهان قوله تعالى ﴿نعم أجر العاملين﴾ في سورة العنكبوت بغير واو لاتصاله بالأول أشد اتصال وتقديره: ذلك نعم أجر العاملين.

(٦٢) ﴿ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ﴾ [الرعد: 26 الإسراء:30، الروم:37، سبأ:36، الزمر:52، الشورى:12، القصص: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ 82

قاعدة: (يقدر له) مع ﴿يبسط﴾ يا ملأ بالعنكبوت وآخر سبأ.

(٦٣) ﴿ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ [البقرة: 164]، [النحل: 65]، [الجاثية: 5].

قاعدة:(من بعد موتها) أتاك مفردا في العنكبوت فاتله مجتهدا.

(٦٣) ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: 75] ، [لقمان: 25]، [الزمر: 29].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت فتذكر أن سعتها إنما تكون بتحقيق عبوديتك لمن هي تحت ملكه ﴿يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون﴾
- سيذوق الموت المحسن والمسيء، الغني والفقير فإذا كانت هذه نهاية الجميع فطوبى لمن لقي ربَّه وقد أمضى حياته فيما يستطيعه من تعبُّد، ودعوة إلى الله، ونفع للخلق.
- ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ يعتمدون في قلوبهم على ربهم وحده في جلب مصالحهم ودفع مضارهم. والتوكل هو الحامل للأعمال كلها ؛ فلا توجد ولا تكمل إلا به.

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ
ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾
لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ
حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ
أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

ترتيبها ٣٠ — آياتها ٦٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٤١

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ
مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

﴿٦٦﴾ ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 55]، [الروم: 34].

﴿٦٨﴾ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأعراف: 37]، [يونس: 17]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 32]

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حياة المسلم الحقيقية تكون بعد الموت، وحياة الكافر قبله، وكلٌّ يعمل لحياته ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾
- ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ الحيوان: أي الحياة الكاملة.

- إذا كان المشرك ينتفع إذا أظهر "الافتقار إلى الله" حين الشدة: ﴿فإذا ركبوا في الفلك...﴾ فكيف بموحد؟ والموفق من هُدي لدخول هذا الباب حال الرخاء.
- أكثر من يقدر الأمن والإلفة ورغد العيش من ذاق الفرقة والخوف والجوع، فلنعتبر بمن حولنا: ﴿أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم﴾
- ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ ذكر السبيل بصيغة الجمع مع أن سبيل الله واحد؛ فلعل السبب في ذلك تنوع الجهاد، فكل جهاد يهدي لسبيل ذلك النوع.
- ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ هذه الآية في مجاهدة النفس، لأنها نزلت مكية قبل فرض الجهاد، ولما فُرِضَ الجهاد بعدُ دخل في معنى الآية.
- ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ المحسن من جاهد الشيطان والأعداء والنفس في سبيل الله وصبر على الفتن.

وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ
غَٰفِلُونَ ٧ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا
مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ٨ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ
لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٩ ثُمَّ كَانَ
عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟
بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ١٠ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
١١ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ١٢ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن
شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ
١٣ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ١٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ نص على (ظاهرها) لأنهم لو علموا (باطنها) حقيقة لانصرفوا لإعمار الآخرة .
- ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ غاية علمهم هذه الدنيا لكنهم في ذهول عن الدار الآخرة وما أعد الله من النعيم لأوليائه.
- ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ قال الحسن رحمه الله: والله لبلغ من أحدهم بدنياه أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن أن يصلي.
- ﴿وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ وهم غافلون عما ينفعهم في الدار الآخرة كأن أحدهم مغفل لا ذهن له ولا فكرة.
- ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾ "وقوله تعالى ﴿في أنفسهم﴾ إشارة إلى الاهتمام بالنفس باعتبارها أقرب إلينا من غيرها.
- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ فيه إشارةٌ إلى البَعثِ والنُّشورِ، وفسادِ بِنْيَةِ هذا العالَم
- ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون﴾ نعوذ بالله من حالهم مغرور م. قدم الإساءة ثم طمع في الإحسان ﴿أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين
- أتدري ما هي أشد كآبة تصيب الإنسان ؟ الكافر يوم تقوم عليه الساعة ! ﴿ ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قيل في تفسير يُبلس أي يكتئب
- ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى﴾ وقال في حَقِّ الَّذين أحسَنوا ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ فذَكَر (الزِّيادةَ) في حَقِّ المحسِنِ، ولم يَذكُرِ الزِّيادةَ في حَقِّ المُسيءِ؛ لأنَّ جزاءَ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثلُها
- ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون﴾ لا تحزن لاجتماع أهل الباطل ومناصرتهم لبعض غدا سترى شتات أمرهم لأن اجتماعهم لم يكن اجتماعا مرحوما.

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْأَخِرَةِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ١٦ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ١٨ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
١٩ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ
تَنتَشِرُونَ ٢٠ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجٗا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحْمَةًۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ
خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلْعَٰلِمِينَ ٢٢ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يَسْمَعُونَ ٢٣ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ
خَوْفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوْمٖ يَعْقِلُونَ ٢٤

حَصَادُ التَّدَبُّر

- يستحب التسبيح قبل طلوع الشمس تنزيهاً لسلطان الله أن يطلع بعد غياب، وعند غروبها تنزيهاً له أن يغيب ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾
- ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ قال ﷺ من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر.
- ﴿ فَسُبحانَ اللَّهِ حينَ تُمسونَ وَحينَ تُصبِحونَ ﴾ قال ابن مسعود : ما كرب نبيٌّ من الأنبياء إلا استغاث بالتسبيح ، فأكثروا من التسبيح في الرخاء والشدّة.
- ليس عيبا أن يقوم الزوج بمساعدة زوجه في أعمال المنزل ، قال الله: ﴿لتسكنوا إليها ﴾ ولم يقل: لتسكنوا معها ! كن محمدياً في تعاملك مع زوجك.

- ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ما من زوج وزوجة إلا وقد أودع الله في قلبيهما المودة والرحمة لبعضهما وإنما ترحل المودة والرحمة بأفعالنا.
- ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ قال ابن عبّاس : المودّة في الصِّغروالرّحمة في الكِبَر.
- ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ قال ابن عباس : المودة : حب الرجل امر أته .والرحمة : شفقته عليها أن يصيبها سوء.
- ﴿واختلاف ألسنتكم وألو انكم﴾ اختلاف الألسن كاختلاف الالوان من آيات الله والسخرية بالألسن واللغات واللهجات عصبية مقيتة كالسخرية بالألوان.
- النوم نعمة وهو آية من آيات الله ، قال ﷻ : ﴿ ومن آياته منامكم بالليل﴾ ومن الظلم لنفسك أن تصحب همومك ، معك للفراش ، دعها بعيدًا واهنأ بنومك.
- ﴿ ومن آياته منامكم بالليل﴾ قبل أن تستسلم للمنام تذكر أن جفنيك تهتفان بالتوحيد.

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ
دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ٢٥ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ٢٦ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٧ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا
مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن
شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ
كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ
يَعۡقِلُونَ ٢٨ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ
فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٩ فَأَقِمۡ
وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ
لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ (نصف الحزب ٤١)
ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ
دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢

حَصادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ دَلالةٌ على أنَّ الخَلقَ حادِثٌ بعدَ أنْ لم يكُنْ، فيَكونُ في الآيةِ رَدٌّ لِقَولِ الفَلاسِفةِ القائِلينَ بقِدَمِ العالَمِ، والصَّوابُ أنَّ العالَمَ حادِثٌ بعدَ أنْ لم يكُنْ؛ لِقَولِه تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾
- ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الحثُّ على طلَبِ العِلمِ، والعَمَلِ به؛ فالجاهِلُ لا يَكُفُّه شَيءٌ، أمَّا العالِمُ فإنَّه إذا اتَّبعَ هواه فرُبَّما ردَعَه عِلمُه
- ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ لَفْتُ انتباهِ الإنسانِ إلى سُؤالِ الهدايةِ مِن رَبِّه دائِمًا، فإذا عَلِمْتَ أنَّه لا أحدَ يَهدي مَن أضَلَّ اللهُ، لا تَلجَأُ في طَلَبِ الهِدايةِ إلَّا إليه، ولا تعتَمِدُ إلَّا عليه، وتسأَلُه دائِمًا الثَّباتَ.
- ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ أعظم ما يعين على تطبيق الدين والدعوة إليه كونه المو افق للعقول

- ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ أعظم ما يعين على تطبيق الدين والدعوة إليه كونه المو افق للعقول والقلوب.
- صلاح القلب بالتقوى واستقامة الفطرة بالتوحيد واستنارتها بنور القرآن ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ يحول دون المؤمن وفعل ما لا يرضاه الله.
- قِيَما لدين ثابتة لاتتغير وخطابها لايحتاج إلى تجديد، وبعد الناس عنه وقربهم منه راجع إليهم فلا يحسب عليه ولا يغير من حقيقته ﴿ذلك الدين القيم﴾
- ﴿من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون﴾ من مقاصد الشرع الكبرى الاجتماع والوفاق ونبذ الخلاف والافتراق فمع الاجتماع القوة والعزة والمنعة والبركة والتوفيق.
- ﴿كل حزب (بما لديهم) فرحون﴾ اقتصروا بالفرح على أفكارهم وآرائهم ولم يفرحوا بالحق إن كان مع غيرهم.

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ٣٣ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ
ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ
سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ٣٥ وَإِذَآ أَذَقۡنَا
ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ
إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ٣٦ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣٧ فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ
حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا
لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن
زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩
ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٤٠ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ
أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١

الفوائد الحسان

٣٧ ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ﴾ [الزمر: 52].

فائدة : قوله ﴿أولم يروا﴾ في [الروم 37] لأن بسط الرزق مما يشاهد ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى، وفي الزمر ﴿أولم يعلموا﴾ 52 وافق ما قبله ﴿اوتيته على علم﴾ 49 ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ 49 فحسن ﴿أولم يعلموا﴾

حَصَادُ التَّدَبُّر

- الناس ينسون الله إذا اغتنوا ويلوذون به إذا افتقروا ﴿وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون﴾
- ﴿إذا هم يقنطون﴾ يأسك يعبر عن أمرين : شكك بقدرة الله بتبديل الحال .. أو أنك لا ترجوا من الله الخير

- ﴿يريدون وجه الله﴾ يريدون وجهه، لم تتشعب إرادتهم في كل وادٍ،،هي نفوس صافية إرادتها واحدة.
- ﴿ما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾ معادلة الربح المضاعف: زكاة رضى الرب طهارة للنفس والمال وربح وفير معادلة الخسارة : الربا سخط الرحمن ومحق للبركة و إفلاس.
- المتأمل في الآيات يجد أن الخلق والرزق متقارنان لايكاد يفارق أحدهما الآخر﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم﴾
- بقدر يقينك أن الله هو الذي خلقك كن على يقين أنه سيرزقك كذلك ! ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم﴾
- ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ السبب : ﴿بما كسَبت أيدي الناس﴾ الحكمة : ﴿ليُذيقهم بعض الذي عَمِلُوا﴾ الغاية : ﴿لعلَّهم يرجعون﴾

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ
كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ٤٢ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن
قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ٤٣ مَن
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ٤٤
لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ٤٥ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم
مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ٤٦ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ٤٧ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ
فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
٤٨ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ
٤٩ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ
إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٥٠

الفوائد الحسان

٤٦ ﴿لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الجاثية: 12].

فائدة : قوله ﴿وتجري الفلك بأمره﴾ [الروم 46]، وفي الجاثية ﴿ولتجري الفلك فيه بأمره﴾ لأنه في سورة الروم تقدم ذكر الرياح وهو قوله: ﴿ أن يرسل الرياح مبشرات﴾ 46 بالمطر وإذاقة الرحمة. ﴿ولتجري الفلك﴾ بالرياح بأمر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر. وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله: ﴿الله الذي سخر لكم البحر﴾ 12 فكنى عنه فقال ﴿لتجري الفلك فيه﴾ بأمره.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾ دين الله قيم مستقيم وإنما الاعوجاج منك.
- ﴿ومن عَمِلَ صالِحًا فَلِأَنفُسِهِم يَمهَدونَ﴾ ما أحسن عاقبة من سعى لإسعاد نفسه، وعمل لنجاتها، وتفكر في دار المقر واغتنم وقته في دار الممر.
- ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ قال ابن كثير: «ومع هذا فهو العادل فيهم الذي لا يجور»
- ﴿ولعلكم تشكرون ﴾ رسالة غير مباشرة تبعثها لنا الآية انه برغم من ان نعم الله التي تحوطنا من كل جانب لكن ما أقل شكرنا وهذه حقيقة.
- ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ النصر الحقيقي هو انتصار أهل الحق فهم موعدون بالنصر من عند الله وأما انتصار الباطل فوهمي زائل.
- ﴿ ....إذا هم يستبشرون • وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمُبلسين ﴾ حتى الأمطار تُعطيك دروساً إيمانية في التفاؤل.
- ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى﴾ كما أن الماء يحيي الأرض .. فالاتصال بالله يحيي النفس البعيدة عنه.

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ
﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟
مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا
مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم (ثلاثة أرباع الحزب ٤١)
مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ
﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ
سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ
فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ
وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا
مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لماذا التكبر؟! يقول سبحانه ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف﴾ بلغ من ضعف الإنسان أن كلمة تُفرحه وأخرى تُحزنه، وشوكة تُدميه وهدية تُرضيه!
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعدِ ضَعفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعدِ قُوَّةٍ ضَعفًا وَشَيبَةً يَخلُقُ ما يَشاءُ وَهُوَ العَليمُ القَديرُ﴾ مراحل العمر عبرة لمن لم يعتبر.
- ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة﴾ حتى بعد قيام الساعة يوجد غافلون . (ليس لجهل الإنسان حدود)
- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ هذا ما يسمى بـ (مهارة طفرة التأمل) وهي القدرة على اختزال الزمان أو التجارب للخلوص إلى الحقائق مجردة عن المؤثرات عليها، ومن رزقها في الدنيا لم يحتجها في الآخرة.

- ومن شواهد قصر الدنيا قوله : ﴿ ويوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ﴾ ؛ رُب ساعة شهوة أورثت ندماً طويلاً.
- ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ في الآية دليل على أن كل مؤمن موقن رزين العقل يسهل عليه الصبر.
- ﴿ولا يَستَخِفَّنَّكَ الَّذينَ لا يوقِنون﴾ منهجٌ يحث على التأني، ويقوي الصبر، ويربي في المجتمع رد الأمر لأهله، ونتيجته النجاة وصواب الرأي.
- ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ وهذا مما يعين على الصبر؛ فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع، بل سيجده كاملاً؛ هان عليه. ما يلقاه من المكاره ويسر عليه كل عسير.
- ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ بواسطة تطبيق آية اليقين أساس الرسوخ والثبات

سُورَةُ لُقۡمَانَ

ترتيبها ٣١ — آياتها ٣٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا
كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ٨
خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ
بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا
فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ١١

الفوائد الحسان

٧ ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: 8].

فائدة: ذكر في سورة لقمان قوله تعالى ﴿كأن في أذنيه وقراً﴾ ولم يذكر في الجاثية مع أن الآيتين نزلتا في النضر بن الحارث حيث كان يعدل عن سماع القرآن إلى اللهو وسماع الغناء، لأنه تعالى فصّل في ذمه هنا (يتضح ذلك في قوله تعالى ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا...﴾ لقمان:6 فناسب ذكرها بخلاف ما في الجاثية.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إقامة الصلاة من الإحسان لأن قوله تعالى ﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ بيان لقوله ﴿هدى ورحمة للمحسنين﴾

- ﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ يأتون بها قويمة تامة. وقوله سبحانه وتعالى: {الصلاة} يشمل الفريضة والتطوع فإقامتها: بفعل الواجبات، وترك المفُسدات، وكذلك تتم الإقامة بفعل المكملات والمستحبات.
- ﴿أولئك على (هدىً) من ربهم﴾ تنكير (هدىً) ليفيد – والله أعلم – ضرباً مبهماً لا يُبلغ كُنهُه ، ولا يقادر قدره.
- ﴿ومن الناس من (يشتري) لهو الحديث (ليضل) عن سبيل الله﴾ يناضل عن الغناء ليس للمتعة واللذة بل للصد عن سبيل الله.
- القرآن يجول بك في آية واحدة مع خلق الله فتفكر ﴿خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة﴾
- منذ خُلقت لم يتوقف قلبك !! ﴿هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾
- ﴿ فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ استعمال التحدي في المناظرة.

وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا
يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ١٢ وَإِذۡ قَالَ
لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ
لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ
وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ
إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ
لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ
وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ
خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ
بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ
وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

- النفوس السوية تتعامل مع نوازل الأنفس والأموال بحكمة ، وذلك بالإيمان والصبر والمبادرة والتفاؤل: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا﴾
- الحكمة منحة ربانية ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ ﴿ ومن يؤت الحكمة﴾ إن الحكمة ليست عن كبر السن ، ولكن عطاء الله يعطيه من يشاء" عمر ابن الخطاب.
- من الحكمة في التربية أنك إذا أمرت أمرا فبين السبب .. لذا قال لقمان : ﴿يا بني لا تشرك بالله ﴾ ثم بين السبب ﴿ إن الشرك لظلم عظيم﴾
- ﴿ وإذ قال لُقمان لإبنه .. يا بُني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ ظلم للنفس في إضلالها عن سبيل الله.
- ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا ﴾ كمال التربية أن يوصى الأب ابنه ببر أمه ويشعره أن برها مقدم على بره. كما فعل لقمان.

- ﴿أن اشكرلي ولوالديك إلي المصير﴾ من صلى الصلوات الخمس فقد شكرالله ومن دعا للوالدين في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ابن عيينة.
- ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ لن تجد أوفى وأجمل من صحبة الوالدين.
- ﴿يا بُني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله﴾ يرسم في ذهن ابنه صورة بديعة لغرس مبدأ قدرة الله.
- يستحب تعليم الأبناء الإصلاح وآدابه مع تعليمهم الصلاة ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف و انه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾
- ﴿وأمُر بالمعروف و انه عن المنكر واصبر على ما أصابك ﴾ حض على تغيير المنكر وإن نالك ضرر، فهو إشعار بأن المُغيّر يؤذَى أحيانًا.

أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ
ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١ ۞ وَمَن يُسْلِمْ الحزب ٤٢
وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ
وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ٢٢ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
٢٣ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٢٤
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٥ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ٢٦ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٧ مَّا خَلْقُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ٢٨

الفَوَائِدُ الحِسَان

٢٢ ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة: 112]، [النساء 125].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ قال مجاهد: أما الظاهرة فالإسلام والرزق، وأما الباطنة فما ستر من العيوب والذنوب.
- لن تستمسك بالعروة الوثقى حتى تخلص عبادتك لله، وتحسنها بإقامتها وفق ما أراد الله لك ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾
- ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ لم يقل (تمسك) لأن الاستمساك أقوى من التمسك، فإن الإنسان قد يتمسك ولا يستمسك.
- ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ رسالة ربانية تقنعك بالسكوت عن إفصاح مشاعرك للناس حيث يكفينا أن الله يعلم بما في صدورنا جميعا.
- ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ سؤال للتأمل ما وجه التعقيب بالحمد لله بعد جوابهم.
- ﴿قُلِ الحَمدُ لِلَّهِ﴾ بقدْر كُل ما في داخلك من أحزان ..كرر بلسان قلبك "الحمد لله" .. فإنها بلسم شفاء، وراحة وسكينة وهناء.
- ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ قال الحسن: لو جُعل شجر الأرض أقلاما وجُعل ماء البحر في دواة وقال الله : من أمري كذا وكذا ، لنفذ البحر ولتكسرت الأقلام.
- ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾ الاستدلال بالمشهود على الموعود فالمشهود الخلق والموعود البعث.

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ
وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَأَنَّ ٱللَّهَ
بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٩ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ
مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٣٠ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ
ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٣١ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ
كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ
فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ
٣٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ
ٱلۡغَرُورُ ٣٣ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ
وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ
وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤

ترتيبها ٣٢ — سُورَةُ السَّجۡدَةِ — آياتها ٣٠

الفوائد الحسان

٢٩ ﴿كُلّٞ يَجۡرِيٓ لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ [الرعد: 2 ، فاطر: 13 ، الزمر: 5].

فائدة: لما تقدم هنا أي في سورة لقمان ذكر البعث والنشور بقوله﴿ ما خلقكم ولا بعثكم﴾ الآية 28 وبعدها ﴿واخشوا يوماً﴾ الآية 33 ناسب مجيء ﴿إلى﴾ الدالة على انتهاء الغاية، لأن القيامة غاية جريان ذلك أما المواضع الأخرى تقدمها ذكر نِعَمِ الله تعالى مما خلق لمصالح الخلق فناسب المجيء باللام بمعنى الأجل.

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿إن في ذلك لآياتٍ لكل صبّار شكور﴾ أكثِرْ مِن شكر الله عند كل نعمة حتى يعينك على الصبر عند كل بلاء فإن النّعم لا تدوم، ولست مِن البلاء بمعصوم.

- ﴿وإذا غشيهُمْ موجٌ كالظُّلل دعوا الله ﴾ لا تجعل الدعاء كالدواء لا تستعمله إلا عند البلاء ، بل ادع ربك في كل وقت في السراء وفي الضراء.
- ﴿اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والدٌ عن ولده..﴾ قدّم الوالد على الولد لأن الأب أكثر شفقة على الولد وأحرص على الدفع عنه.
- ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ الواجب على العاقل أن لا يغتر بالدنيا وزهرتها وحسنها وبهجتها فيشتغل بها عن الآخرة الباقية والنعم الدائمة.
- ﴿وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غدًا﴾ لاتدري لعلَ غدًا يصلُح حالك ، ويذهب الله همّك ويرتاح بالك ، ثق بربك وألح عليه في سؤالك.
- ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾ ولم يقل وما تدري نفس ماذا تعمل غدا فلماذا ؟.. لأن النفوس تعلم ماذا ستعمل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣ ٱللَّهُ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ
ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ
أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ
إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ثُمَّ جَعَلَ
نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن
رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا
مَّا تَشۡكُرُونَ ٩ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي
ربع الحزب ٤٢ خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾ ؛ تدبير الله له أسرع من وقت انتظارنا ؛ لنتفاءل ونُحسن الظن بالله فهو على كل شيء قدير.
- ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ ﴾ تكررت في كتاب الله 4 مرات لتعلم أن أمور الأرض تدابير سماوية.
- سلوى القلوب قول ربنا ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ ﴾ من أجل المنن أن الرحيم الحكيم هو الذي تفرد بتدبير أمورنا ولم يوكلها لأحد من خلقه، فلنستمطر هباته وخيراته.
- يعلم بوجع فتت قلبك فصبرت وبجهادك لتكون من المحسنين وبخير تفعله وتخفيه عن أعين الكل ﴿ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾
- الإحسان هو الإتقان ﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ صنع الله الذي أتقن كل شيء " وفي الحديث: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

- ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدةَ لعلكم تشكرون ﴾ يُشكر السمع بالإعراض عن اللغو. يُشكر النظر بغض البصر. يُشكر القلب بطهارة النيّة.
- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَارَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ ﴾ خص هذه الأعضاء الثلاثة؛ لشرفها وفضلها؛ ولأنها مفتاح لكل علم، فلا يصل للعبد علم إلا من أحد هذه الأبواب الثلاثة.
- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَارَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ قليلا ما تشكرون ﴾ (هذه النعم العظيمة: الفؤاد والسمع والبصر يقّل الشكر فيها لأنها نعم مستدامة قلّ أن تفُقد . أكثروا من شكر الله على نعمه
- ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكّل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ ملك الموت الذي تخطاك لغيرك .. غداً يتخطى غيرك إليك.

وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ
رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
١٢ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ
ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ
١٣ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ
وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ
رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ۩ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ سَجۡدَة
عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ
يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ
جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ
لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ
جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ
فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٢٠ ﴿ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبأ: 42].

فائدة: ﴿عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾ السجدة 20 وفي سبأ ﴿التي كنتم بها﴾، لأن النار في هذه السورة (السجدة) وقعت موقع الكناية والكنايات لا توصف فوصف العذاب، وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار (قبل) ؛ ف حسن وصف النار.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها﴾ الفعل المضارع (يؤمن) يفيد التجدد وعليه : سماع القرآن يجدد الإيمان.
- ﴿خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم﴾ سبحوا وحمدوا . أنفع السجود للقلوب ما جمع بين : تنزيه الله عن النقائص ، وشكر الله على الفضائل.

- ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾ كلما تقرب إلى الكريم زاد كرمافسارع بالنفقةوبادر بالصدقة.
- اشتملت على عبادة تعرج فيها الروح بمناجاة ربها فتعيش روحانيتها وتسمو لمنازلها عند ربها عبادة قيام الليل تدبر هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ﴾
- ﴿يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾ هذا حال أهل قيام الليل يدعون ربهم خوفا من عقابه قبل الطمع في ثوابه فهل دعونا ربنا خوفا قبل أن ندعوه طمعا؟
- من أخفى عبادته عن أعين البشر، أعد الله له جزاء في الجنة لم تره عين بشر، ولذلك أتت آية : ﴿ فَلا تَعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِيَ لَهمْ ﴾ بعد ذكر قيام الليل.
- ﴿ ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار﴾ ولا ظلم أشد من ظلم الإنسان لنفسه بالمعاصي .. وقطع كل طرق التوفيق عنه واستمطار عذاب ربه له

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢١ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ٢٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ
هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٢٣ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا
لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ
٢٥ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۚ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ
٢٦ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ
بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۚ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ
٢٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٨
قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ٢٩ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ٣٠

ترتيبها ٣٣ | سُورَةُ الأَحۡزَابِ | آياتها ٧٣

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٢٤ ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الأنبياء: 73].

﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ﴾ [القصص: 41].

٢٦ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾ [يونس: 67]. [الروم: 23].

٢٨ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: 48]، [النمل: 71]، [سبأ: 29]، [يس: 48]، [الملك: 25].

قاعدة: (هذا الفتح) بالسجدةِ فاقرأه أبلغ قراءةِ.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها﴾ لا أظلم ممن ذكره الله بآياته وبينها له، ثم بعد ذلك تركها وجحدها.

- يُنزل الله المصائب على الأمم الغافلة ليعود من أراد أن يرحمه ويبقى من أراد هلاكه ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون﴾
- لن تصل إلى مقام رفيع عند الله حتى يسبقه امتحانات ! ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾
- ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾ قال ابن تيمية: من أعطي الصبر واليقين جعله الله إماما في الدين.
- ﴿لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ صبروا : فعل ماضي يوقنون : مضارع. (تحصنوا بالصبر و انطلقوا باليقين فوصلوا للإمامة في الدين.
- تذكر أن الأرض التي تمشي عليها قد سكنها أناس قبلك ثم رحلوا ﴿يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون﴾
- ﴿نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم و أنفسهم﴾ الخير الذي كتبهُ الله لك يعرف طريقك ويُساق إليك.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ نصف الحزب ٤٢
ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ
مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٢ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٣ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن
قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ
مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم
بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤
ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ
فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ
أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ
وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ
فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ
أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أعظم فتنة للحاكمين طاعة الكافرين على حساب المسلمين وقد حذر الله نبيه المعصوم ﴿يا أيها النبي اتق الله ولاتطع الكافرين والمنافقين﴾
- ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ لم يُنادَ ﷺ في القرآن بصريح اسمه, بل ينادى بوصف الرسالة أو النبوة تشريفاً له أن يخاطَب بما يخاطب به غيره.
- ما أعظمَ شأن التقوى وأجلَّ مكانتها! ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ ناداه بالنبي وأمره بالتقوى تعظيماً له، وتفخيماً لشأن التقوى.
- ﴿وكفى بالله وكيلًا﴾ إيمانُك العميق بأنّ الله نِعم الوكيل، و تسليم زمام أمورك له، يبثُّ في الصدرراحةً وطمأنينةً و سعة خاطر و انشراح.
- ﴿ ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه ﴾ قيل هذا من إعجاز القرآن وذلك لأن القلبين قد يجتمعان في المرأة فقط عند الحمل.

- ﴿وكفى بالله وكيلًا﴾ كافلُ أمرك يعلمُ حالك يَطوي عنك بُعد مسافات الفَرج يطوّق قلبك بالطُمأنينة حين يُظلم ويَهبُك صلاح القلب.
- ﴿ ذلكم قولكم بأفواهكم ﴾ من المعلوم أن القول يكون باللسان والفاه لكن أكد الله على ذكر الفم لأنه إدِّعاء باطل بالشفاة لا نصيب له من الصحة.
- لأن الله أتبعها بـ ﴿ والله يقول الحق .. ﴾ ؛ فليس كل قول حق ، كان الصديق رضي الله عنه يُمسك لسانه ويقول : هذا الذي أوردني المهالك.
- ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ قد تعمل بالمعصية وتجد الله يضع بين يديك نعمة !هي رسالة لك لتخجل من نفسك وتستغفر الرحيم.
- ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ لما كان ﷺ أشفق بنا من أنفسنا.. كان أولى بنا من كل أحد.

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧
لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا
٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ
جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ
مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ
زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ
مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ
مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ
إِلَّا فِرَارٗا ١٣ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ
لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ
ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ١٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾ رباط الزوجية أعظم عقد و ميثاق ، فلا تحله بنزعة غضب عابرة.
- ﴿...ليسأل الصادقين عن صدقهم...﴾ قال ابن القيم : عجباً والله .. سئلوا وحوسبوا وهم صادقين ! فكيف بالله بالكاذبين؟
- ﴿فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها﴾ ليس شرطا أن ترى خطوات الفرج يسير إليك في الخفاء و أنت لا تشعر واصل الدعاء.
- ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ البعض يظن أن النصر يأتي بمجرد تمنيه،أو بمجرد دعوات يتمتم بها،هناك ابتلاء وتمحيص لعقائد الخلق،،ثم يأتي النصر.
- ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ ﴿إذ القلوب لدى الحناجر﴾ وكأن القلوب قد بلغت الحناجر من شدة الخوف عجيبٌ هذا الأمر.

- ﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا﴾ وقت الشدائد : من صبر على (الابتلاءات) بقي عليه الثبات على (المزلزلات)
- ﴿ وَإِذْيَقُولُ الْمُنَافِقُون ﴾ هؤلاء هم سبب انهيار "الجبهة الداخلية" لأي بلد ! فإن قالوا احذر أن تسمع لقولهم هم العدو فحذروهم.
- ﴿ وَإِذْيَقُولُ الْمُنَافِقُون والذين في قلوبهم مرض ﴾ المنافقون علاجهم (الفضح) ومرضى القلوب علاجهم (النصح)
- استعمل المنافقون خطاب الوطن ليُشككوا أهلَه بحب النبي ﷺ له ﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم﴾
- ﴿ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا﴾ الاعتذار من العمل الواجب بغية السلامة من صفات المنافقين.

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا
لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٦ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ
إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ
ثلاثة أرباع الحزب ٤٢ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ
لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ أَشِحَّةً
عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ
كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم
بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ
ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٩ يَحۡسَبُونَ
ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم
بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم
مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ٢٠ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ
لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١
وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قل من ذا الذي يعصمكم﴾ الحقيقة التي يجب أن تعلمها أن بعدك عن مواطن الزلل ليس مرده لنفسك .. بل يد الله هي التي نشلتك وحفظتك.
- ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾.في كل مناسبة يصطرع فيها الحق والباطل يقوم الذين في قلوبهم مرض بالتخذيل والإرجاف هم العدو فاحذرهم.
- ﴿ولا يأتون البأس إلا قليلا﴾ هذا القليل .. رياء وسمعة من غير احتساب ، ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيراً.
- دعاة الشر هم أبعد الناس عن الهداية؛لأنهم ما دعوا إلى شرهم إلا لمعرفتهم أنه خلاف الخير ﴿أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم﴾
- ﴿أشحة عليكم﴾ البخل سمة بارزة في أغلب المنافقين.
- من علامة المنافق سلاطة اللسان على المسلم ﴿سلقوكم بألسنة حداد﴾ ولين الخطاب مع الكافر﴿لئن أُخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا﴾
- ﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا﴾ هذه حال الجبان الذي في قلبه مرض؛ فإن قلبه يبادر إلى تصديق الخبر المخوف وتكذيب خبر الأمن.
- ﴿يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم﴾ لايكفي أن تسأل عن الأحداث فقط دون عمل إنما الواجب أن تحمل هم إخوانك وتسعى لمصالحهم.
- إذا كنت ترجو الله واليوم الآخرينبغي أن تكون شخصيته ﷺ هي القدوة والمثل! ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾
- ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ جاءت ﴿ أسوة ﴾ نكرة لتفيد عموم أفعاله وكلامه وعلاقاته #ﷺ نحتاج فقد امتثالها.
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ هذه الآية الكريمة أصلٌ كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله، و أفعاله، وأحواله.

مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن
قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ لِّيَجۡزِيَ
ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ
يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٤ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ
أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ
فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ٢٦ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ
وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ قَدِيرٗا ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ
سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ
لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- من أعظم مظاهر الصدق ؛ الثبات على الحق وعدم التبديل ﴿ رجال صدقوا...وما بدلوا ﴾
- لصادق ثابت وإن طال طريق الحق، ويستوي لديه البقاء والفناء ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾
- أصل معنى (النحب) النذر فسلام الله على أرواح نحسبها طيبة ملائكية لا تبتغي غير السُنة مشربا ﴿منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا﴾
- أوصى اللهُ عبادَه بالثبات وهو أعلم بعوائقه ومقوّماته،فما يبلغُ المؤمنُ درجةَ المحمدة وحسنَ العاقبة إلا بصدقه مع الله وثباته على ذلك الصدق ﴿وما بدَّلوا تبديلا﴾
- ﴿ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم﴾ المتأدب بآداب القرآن : يتَمَنى التوبة لكل أحد.

- ﴿ليجزي الله الصادقين بصدقهم ﴾ الصدق لو وجدت أنه بالحياة يمشي عكس تيار مصالحك لكن تأكد أنه هو بالآخرة نجاتك.
- ﴿وقذف في قلوبهم الرعب ﴾ هنالك قلوب يزلزلها الله ويدمرها ويرعبها وهنالك قلوب يؤيدها ويثبتها هي حرب الله فلا تسأل عنها.
- ﴿وكان الله على كل شيء قديرا﴾ قدير أن يحول أحلامك التي تحولت إلى رماد في يوم عاصف ويجعلها حقيقة وو اقع باسم هو القادر سبحانه.
- ﴿إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن ﴾ في الآية إشارة إلى أهمية التوافق بين الداعية وأهله في الهموم والغايات.
- ﴿إن كنتن تردن الحياة الدنيا﴾ خشي الرسول أن تختار عائشة فراقه فأمرها أن تشاور أبويها.